

المستشرق وليم موير وكتابه حياة محمد (ﷺ): دراسة وتحليل

William Muir and His Book "The life of Prophet (PBUH)": An analytical study

Abdul-Samad Sheikh

Assistnat Professor, Department of Hadith, International
Islamic University, Islamabad.

Bashir Ahmad Dars

Faculty Member, Mehran University, SZAB Campus Khairpur Mir's



Scan for Online
Version

Abstract

The renowned Scottish scholar Sir William Muir is considered to be the one of the famous orientalist who worked on the life of Prophet Muhammad (pbuh) in nineteenth century. His work raised uproar in Muslim societies generally and in scholarly (Muslim) circles particularly which caused some scholars to rejoin his work and thoughts about holy prophet. Those who were in first row in this regard; Sir Syed Ahmed Khan was one of them. Later, a number of scholars came forward to work on this aspect.

It is obvious that Sir William Muir was convinced by his missionary friend Karl Gottlieb Pfander to produce something on Islam and Muslim in favoure of Christian missionaries. So William Muir fulfilling his desire wrote this book. Unfortunately, William Muir could not apply the modern standards of criticism on textual contents for historic narratives as he claimed in the preface of book. His biasness and partiality emerges explicitly when we throw a glance at his work. He was right in his statement that he will consult the only core original principal references of the biography of Holy Prophet Muhammad (pbuh) for the citation and quotation of material in his book. But the problem creates when an author tries to prove what is in his mind before from speculations and assumptions irrespective of what is actual and factual and what does appear from exploration and evidences. The same problem occurred here with the respectable author. He tried utmost his capability to prove what western mindset assumes and thinks about Holy Prophet Muhammad (pbuh).



In this article, first we have briefly introduced Sir William Muir and his book "The Life of Muhammad". Second, we have highlighted the methodological deviations (restricting them in five points) which Sir William Muir had adopted and applied in his book. Third, we have compared all Muir's citations from their original references where we felt its need for the clearance of issue more explicitly.

Keywords: William Muir, biasness, his book "The Life of Muhammad" .

يعتبر كتاب وليم موير في السيرة النبوية من الكتب الأولى التي ألفت في الإنجليزية بناء على المصادر العربية الأصلية. وقد خاض موير هذا البحر لَمَآرَأَى أن يدعم النشاطات التنصيرية التي كانت جارية في بلاد الهند من قِبل الحكومة الإستعمارية وقد كان موظفا لها. وقد ساعدته في هذا العمل خلفيته القوية في معرفة القضايا التاريخية والمسائل الإجتماعية. ولا يخفى أن هذا الكتاب لعب دورا كبيرا في مسخ الحقائق التاريخية الذي شوش بال المسلمين من حيث أهم شمروا عن ساعد الجد لنقاش محتوى هذا الكتاب والأكذوبات المحرّفة فيه. وقد قال سيد أحمد فيه:

"لما طبع هذا الكتاب ووصل إلى الهند، تلقاه الناس بالقبول، واشتاقوا إلى دراسته، لكن لما قرؤوه وعرفوا محتوياته وعلموا أن وليم موير قد ارتكب الدس والخيانة والتحريف في عرض حياة سيرة نبينا ﷺ، وقد وضعه في خاطره قبل تأليف الكتاب كما يظهر من أسلوبه داخل الكتاب، فاستيئسوا منه وتركوه. لكن الطلاب المسلمين الذين وفدوا إلى الغرب للدراسة مازالوا مولعين بمراجعة كتابه وبالإحالة إليه، فهذا الأمر لم يكن أقل خطرا من أي أمر آخر، وكنت أشعر بالألم الموجه كلما أقرأ هذا الكتاب أو أسمع عنه..."¹

وقد عرف في التاريخ بأن موير كانت له علاقة وطيدة مع المؤسسات التبشيرية بالعموم وصدافة حميمة بالخصوص مع رجل الدين الكنسي المعروف بيفاندر آنذاك.² وكان الأخير هو الذي قام بتحفيز وتحريض موير على تأليف هذا الكتاب.³

إن هذا الكتاب اختير للدراسة بسبب أمرين: الأول هو شهرة مؤلفه في الأوساط العلمية بأنه اعتمد على المصادر العربية القديمة في تصنيفه. والثاني هو الإدعاء بأن مؤلفه لم يَخْتَر منهج سلفه من المستشرقين من تحريف وتشويه للحقائق. فهذه الدراسة تناقش هذين الجانبين في هذا الكتاب. والكلام في هذا البحث يدور على ثلاثة محاور رئيسية إن شاء الله. وبالله التوفيق

المحور الأول:

التعريف عن وليم موير (William Muir)

أ: نبذة موجزة من حياته:

هو المؤرخ الإسكتلندي وليم موير الذي ولد في غلاسكو ببريطانيا عام 1819 في أسرة معروفة بالتجارة.

درس في مدرسة قريته الثانوية والمتوسطة، ثم درس القانون والحقوق بجامعة إندره وغللاسكو. وبعد تخرجه من الجامعة، وجد الفرصة مباشرة في شركة الهند الشرقية التي كانت تابعة للحكومة البريطانية المستعمرة للهند آنذاك. فجاء إلى الهند عام 1837 وعمل في الولايات الشمالية الغربية (البنغال) مع الشركة.

إن موير بدأ عمله في الهند في تلك الولايات المذكورة حيث شغل عددا من الوظائف في أوقات مختلفة. وقد تزوج عام 1840 مع إليزابيث ورزق منها أولادا. ثم ارتقى عام 1847 إلى مرتبة الوزير وكان مقيما بأغرا. وبعد خمس سنوات (1852) صار سكرتيرا لجيمس تومسن الذي كان محافظا حاكما لتلك المنطقة.⁴ وقد دعما كلاهما النشاطات الكنسية في تلك المنطقة باستغلال منصبيهما. وقد بدأ موير دراسة الإسلام في هذه الفترة كي يساعد الكنيسة ويطور مصلحتها ويساند أمرها في الجدل والمناظرة. وقد اعترف لهذا بنفسه في المراسلات التي جرت بينه وبين بفاندر (أشهر داعية التنصير في الهند)، والتي نشرت في مجلة *Calcutta Review*، وقد تكلم فيها بالإختصار عن تاريخ النشاطات التبشيرية في مناطق المسلمين وماكتب عنها في تلك الفترة.⁵

ثم نرى موير يشرف على المناظرة الشهيرة (1854) في تاريخ الهند الديني التي جرت بين المبشر النصراني بفاندر وبين الداعية الإسلامي رحمت الله كيرانوي وقد جعل فيصلا فيها. رغم انهزام بفاندر، موير لم يقض لصالح الداعية الإسلامي. لكن هذه الهزيمة أوقفت طريق التنصير في منطقة الهند إلى حد كبير. وبعد هذا، ركز موير جهوده على دراسة الإسلام وتعلم اللغات المتعلقة به من الأردية والفارسية والعربية التي أنتجت على تأليف المقالات التي طبعت فيما بعد بصورة كتاب في السيرة.⁶

إن موير قد اشتغل بشتى مناصب كبرى من عام 1867 إلى عام 1884، وقد عمل في معظم هذه الفترة مع الجيش والمخابرات البريطانية في الهند حتى صار رئيسا ل (Royal Asiatic Society). ثم رُشح عام 1885 رئيسا لجامعة إندره العريقة، وقد حصل على الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات من غلاسكو وكامبرج وبولونيا وأكسفورد وإندره لخدمته للحكومة البريطانية في الهند. إنه توفي بأندره عام 1905 وترك خمسة أبناء وست بنات خلفه.⁷

ومن الكتب المشهورة التي ألفها هي ما تلي:

"القرآن، تأليفه وتعاليمه وشهادته للكتب المقدسة"،⁸ و"حياة مُجَّد"،⁹ و"الخلافة، نشأتها، انحلالها وسقوطها (دراسة من المصادر الأصيلية)"،¹⁰ و"المماليك أو دولة العبيد في مصر"،¹¹

ب: صلته مع المؤسسات التنصيرية المباشرة:

إن موير كان موظفا إداريا ولم تكن له خلفية علمية في علم التاريخ ومسائله قبل مجيئه إلى الهند، ولما شاهد في الهند جو الصراع السياسي والغزو الفكري بين الحكومة المحتلة المستعمرة وبين المسلمين،¹² التفت إلى هذا الجانب وبدأ تعلم العربية ومراجعة كتب التاريخ واستفاد من معاصره المؤرخ الشهير اسبرنجر في معرفة تاريخ المسلمين. ولا شك أن موير كانت على علاقة وثيقة مع الإرساليات التبشيرية التي انعكست في أعماله الكتابية من التعصب للمسيحية والدفاع عن عقائدها وإرجاع كل محاسن الإسلام إلى النصرانية ومهاجمة الإسلام في غلاف علمي لا يدركه إلا الخذاق. وهذا ليس مجرد دعوى، بل هناك شهادات من بني جلدته.¹³ وقد بقي هو قيد حياته مؤيدا للأعمال التنصيرية وقدم

المحور الثاني:

التعريف عن كتاب وليم موير (The life of Muhammad)

إن موير لم يؤلف هذا الكتاب بشكل كتاب، بل هو عبارة عن المجموعة لمقالات المؤلف التي نُشرت في مجلة (Calcutta Review) بين عام 1852 وعام 1858.¹⁵ وقد صدر في الوقت نفسه عدد من مؤلفات المستشرقين في السيرة النبوية. وكان (Gustav Weil) من أوائل المؤلفين في ذلك الزمان حيث ألف كتابا في عام 1843 في السيرة باللغة الألمانية،¹⁶ وقد ترجمه خدا بخش عام 1914 إلى الإنجليزية.¹⁷ ثم طبع كتاب اسبرنجر عام 1851 الذي يعتبر من أحسن مآلف من قبل المستشرقين إلى ذلك الزمان.¹⁸ ثم يأتي المستشرق فون كيرمر ويطلع جزءا من مغازي الواقدي عام 1856 باسم "تاريخ مغازي مُجَد".¹⁹ هذه مؤلفات بارزة في السيرة، ولو ننظر بالعموم، فهناك مئات المؤلفات التي طبعت في هذه الفترة من الزمان.²⁰

فموير شاهد هذا الجو واشتاق للخوض في تلك المعركة التي كانت عبارة عن دعم النشاطات التبشيرية الإستعمارية بتشويه الحقائق التاريخية وتزوير الثوابت العلمية. وقد استُدعي للمشاركة في هذا العمل من قبل أيضا، لكن هذه المرة استجاب للطلب واستفرغ وسعه دون أنه لم يكن من فرسان هذا المجال،²¹ لكنّه بذل أقصى ماكان في وسعه، فبدأ يكتب مقالا بعد مقال في السيرة ويرسله لمجلة علمية معروفة آنذاك باسم (Calcutta Review)، فهذه المقالات كلها طبعت في تلك المجلة ونشرت فيما بعد عام 1861 في صورة كتاب في أربعة مجلدات ضخمة. ثم جاءت الطبعة الثانية عام 1876 التي حذفت فيها بعض الأبحاث، حتى جاءت الطبعة الثالثة عام 1894 في مجلد واحد، فكل الطباعات التي جاءت فيما بعد، كانت مبنية على هذه الطبعة،²² دون أنه اعتنى مزيدا بتصحيح الكتابة للكلمات العربية والإقتباسات المنقولة وزيادة بعض التوضيحات في الحواشي.²³

وقد بدأ موير مؤلفه بمقدمة اشتملت على فصول أربعة:

أ- فالأول يتكلم عن موارد ومصادر التاريخ الإسلامي خاصة عن القرن الأول.

ب- والثاني يبحث عن فكرة السكان الحقيقيين لهذه القطعة من الأرض وأساليب وعروض التجارة عند العرب القدامى وفق المواد العلمية المتوفرة.

ج- والثالث يناقش تاريخ البلاد العربية في الجاهلية وفق الكتاب المسلمين.

د- والرابع يدرس تاريخ قريش مكة والحجاز في الآونة الأخيرة قبل ولادة مُجَد (ﷺ).

وقد قسم الكتاب بعد المقدمة على (37) فصول، وهناك بعض الفصول التي تتكلم عن القضايا الأصولية التي ناقشها موير مثل الفصل (3)، (7) و(37). فالثالث يناقش رؤية النبي (ﷺ) وموقفه تجاه الوحي والإلهام الذي اختص به من الله.²⁴ والسابع يبحث عن نفوذ النصرانية على تعاليم الإسلام كأن الإسلام ليس إلا مقتبس من النصرانية.²⁵ والسابع والثلاثين يتكلم عن خلق النبي (ﷺ) وشخصيته وسماته البارزة.²⁶

ومن ملاحظاته الشهيرة في كتابه على السيرة هي ما تلي:

1- ليس لأهل مكة وملتولي الكعبة أية صلة لا بإبراهيم عليه السلام ولا بذريته، وإن فاران جبل معروف

- بالشام ولا يقع بالحجاز وبالتالي لا يصلح الإستدلال بتلك النبوءة.²⁷
- 2- لا يصح ادعاء العرب بأنها من أولاد إسماعيل وذرية إبراهيم عليهما السلام.²⁸
- 3- ليس الوحي إلا عبارة عن التصورات العبقرية والتخيلات الفريدة لمحمد (ﷺ).²⁹
- 4- ليس الإسلام إلا دين مختلف مستخلص من الأديان السابقة.³⁰
- 5- لم يرد مُجَّد (ﷺ) عن دعوته إلا تأسيس دولة، فلذا اصطبغ في البداية صبغة دينية، وبعد الهجرة أصبح يتعامل مثل الملوك، وقد وسَّع دولته بالقهر على الشعوب وتمهيد القبائل المجاورة للمدينة (والعياذ بالله من ذلك).³¹
- 6- إن الأخبار التاريخية عند المسلمين مخترعة من عند أنفسهم، ولا يوجد لها أصل في الحقيقة، والأخبار الدينية (الأحاديث) لم تخلق إلا لتلبية الحاجات الدينية مثل الأخبار المقدسة في النصرانية.³²
- 7- لم يحترم الإسلام الإنسانية بإباحة الإسترقاق والطلاق وتعدد الزوجات.³³
- 8- كان مُجَّد (ﷺ) يشناق للنساء وقد تزوج بعدد منهن (والعياذ بالله من ذلك).³⁴
- 9- لم يشع الإسلام إلا بالسيف، وليس هناك دور في إشاعته لا لحسن تعامل المسلمين مع غيرهم ولا لدعوتهم المبرهنة.³⁵

10- لا يسمح الإسلام لمُتبعيه الحرِّيَّة في الرأي ولا في التفكير.³⁶

هذه أبرز معترضات وليم موير، وقد تصدى لنقاشها غير واحد من العلماء. ولاشك أن أولهم كان سر سيد أحمد خان الذي ألف عددا من المقالات للرد عليها، وفيما بعد، طبعت هذه المقالات في صورة كتاب.³⁷ ثم جاء القاضي سيد أمير علي الذي ألف كتابه بأسلوب لا يُشعر القارئ بأنه يرد على أحد، لكنه عرض المادة من حيث أنها تجيب إشارة عن جميع الإشكالات المثارة من قبل وليم موير.³⁸ ومثل هذا الأسلوب اختير من قبل العلامة شبلي نعماني في كتابه، ولاشك أن كتابه يعتبر قيما في بابه. ومقدمته حافلة بالفوائد العلمية والفرائد الجوهريَّة.³⁹ وقد ألف مرزا أحمد دهلوي كتابا في السيرة للرد على مفترضات المستشرق موير، وهو لا يخلو من فائدة.

ولابد هنا من ذكر كتابين فريدين في اللغة الإنجليزية في هذا الباب، ويمكن أن نعتبرهما من أحسن ما ألف في سياق الرد على المستشرق موير، منهما كتاب الشيخ جبل مُجَّد بوابن. في الحقيقة أن هذا الكتاب يتكلم عن جميع ما أُلّف

عند الغرب (من الكتب المشهورة) في الدراسات المتعلقة بالسيرة النبوية. لكن مشكلته أن المؤلف التزم بغاية الإختصار من حيث لم يصرف على هذه الناحية أكثر من ثلاثين ورقة من كتابه، لكن هذه الورقات تشهد لجهد مؤلفه وعمق إدراكه لحقيقة الأمر.⁴⁰ والكتاب الآخر هو كتاب الشيخ مُجَّد على مُهر الذي يعتبر أحسن من الكتاب المذكور آنفا، لكنه لا يتجاوز عن العهد المكّي رغم عهد مؤلفه (في المقدمة) بأنه سيكتب عن العهد المدني كذلك، ولا يوجد مطبوعا ما يدل على ذلك. والكتاب عبارة عن مجلدين كبيرين. وقد استفاد الباحث من كتابه كثيرا.⁴¹ فهذه نبذة عن الكتب المؤلفة في الرد على كتاب المستشرق موير.

الخور الثالث:

آراءه عن أخبار السيرة ومصادرها الأُولية

إن آراء المستشرق وليم موير عن أخبار السيرة ومصادرها لا تختلف عن المفترضات المروّجة في الغرب عن السيرة النبوية. والمنهج العلمي النقدي للتاريخ الذي يشيد به علماء الغرب وادعى بالتزامه موير لم يُعتن به في كتابه إلا بأسلوب سطحي ساذج. والذي يترشح من تصفح كتاب موير أنه لم يؤلف كتابه إلا لإثبات ما كان يريد ونفي ما كان يريده، ولا يظهر أنه التزم المنهج العلمي طول كتابه، بل أنه كثيرا ما يقبل الأخبار الضعيفة الشاذة ولا يتردد في رد الأخبار الصحيحة القوية، وهذا التضاد فاحش في كتابه.

إنه افتتح كتابه بتقدمة تتكلم عن نوعية الأخبار التاريخية ومصادرها الأولية عند المسلمين. إنه لم يذكر على الإطلاق شيئا من محاولات المسلمين وجهودهم في وضع أصول وضوابط لتدوين الأخبار وتمحيصها، بل أثار الشكوك في معظم مصادر التاريخ ومؤلفيه بناء على المفترضات. وقد أنكر في غير واحد من الأخبار صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم.⁴² وفي هذا كله، أنه تجاوز سلفه اسبرنجر الذي لم يستنكف ان يعترف جهود المسلمين وخدماتهم في حفظ تراث النبي ﷺ.⁴³ ولم يفعل ذلك موير إلا كي يبقى غير منضبط للقواعد العلمية المتبعة عند المسلمين في نقد الأخبار وحرًا في اختيار ما يشاء من مواقف تناسبه لتقديم السيرة النبوية بصورة مطموسة مشوهة، وهذا كان هدفه المرموق.

وهذه هي أبرز مواقفه عن التاريخ وأخباره عند المسلمين. وهي:

إن الأحاديث لم تجمع ولم ترتب إلا في القرن الثاني الهجري.⁴⁴ وقد أنشئت هي لتلبية الحاجات الدينية للمجتمع مثل ما حدث في النصرانية.⁴⁵ وقد استغلت هذه النشأة الفرقة السياسية فاصطبغت حسب ضرورتها.⁴⁶ وقد لعب الأمويون دورا كبيرا عند نشأتها والعباسيون عند تدوينها. فالزهري كانت على صلة قوية مع سلاطين بني أمية. ونرى أن أشهر المؤرخين للتاريخ الإسلامي الثلاث (الواقدي، ابن هشام، المدائني) كانوا في عهد العباسيين على علاقة وطيدة معهم، وقد أثر العباسيون على مؤلفاتهم التاريخية.⁴⁷

إن المؤرخين المسلمين قد استبدلوا حقائق تاريخية وحذفوا كل ما كان بإمكانه أن لا يذهب لصالح النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ردوا الكم الهائل من الاخبار التي كانت تذهب ضددهم.⁴⁸ ولا يمكن أن تقبل هذه الأخبار التاريخية بمجرد روايتها ووجودها في الكتب، بل لابد لقبولها من تطبيق القواعد النقدية عليها وعرضها على المعايير العلمية مع انسجامها التام بالقرائن المختلفة بها.⁴⁹

إن كل خبر يترشح منه النقد على النبي ﷺ، أو يحقر أمره، أو يذهب ضده، فليس من السهل أن نرفض ذلك الخبر، بل أن بقاءه إلى زمن تدوين الأخبار من القرائن القوية التي تدل على صحته وثبوته. ويكن من التعسف الحكم بوضعه واختلافه بمجرد النظر.⁵⁰

هذه هي أبرز ملاحظات المستشرق وليم موير عن التاريخ ومصادره الأولى عند المسلمين. وقد اعتنى بذكر هذه الملاحظات في المقدمة كي يكون القارئ على معرفة بأصوله وضوابطه التي يتبعها منهجيا في الكتاب فيما بعد. في الحقيقة أن موير ليس أول من قال بما، بل الذي يتعجب منه هو أنه ادعى بأنه سيتبع منهج النقد العلمي في علم التاريخ المعروف في الغرب، لكن يكن الأمر كذلك. وقد استلزمت الإختصار في نقل هذه المبادئ الأصولية عنده ولم أتصد لنقاشها خوفا من البحث كي لا يطول. وقد اكتفيت في الهوامش بالإحالة إلى الكتب التي تناقش هذه الآراء

هذا وبالله التوفيق



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الهوامش (References)

- 1 خان، سيد أحمد، خطبات السيرة، مقدمة التمهيد (ص: 12)، الطبعة الأولى، لاهور، دوست ايسوسي ايتس، 1997
- 2 واسمه الكامل هو شارل جوتليب بفاندر (Karl Gottlieb Pfander). وفي الواقع أن موير كان حكماً من جانب النصارى في المناظرة بأكرا (Agra) سنة 1853م/1269هـ بين بفاندر والشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي (صاحب إظهار الحق) دون أنه لم يكتب تقرير هذه المناظرة لهزيمة صاحبه. انظر: الكيرانوي، رحمت الله، مُجَد، المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر، (ص: 38)، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة الجبلأوي، 1405هـ بتحقيق الدكتور مُجَد عبد الحليم مصطفى أبي السعد، والهندي، عبد الله، السيد (كُتِبَ محاضرٌ جلسائهما باللغة الأردوية وترجمها إلى العربية رفاعي الخولي الكاتب)، وقائع المناظرة التي جرت بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس فندر الإنكليزي، (ص: 75)، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1996
- 3 انظر: سيد أحمد خان، خطبات السيرة، مقدمة التمهيد (ص: 12)، والبدوي، عبد الرحمن، الدكتور، موسوعة المستشرقين، (ص: 578)، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، 1993
- 4 انظر: العقريقي، نجيب، المستشرقون، (ص: 492)، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف، 1964، البدوي، موسوعة المستشرقين (ص: 578)، والزركلي، الدمشقي، خير الدين، الأعلام، (8/ 124)، الطبعة الخامسة عشر، بيروت، دار العلم للملايين، 2002
- 5 وقد نشرت هذه المقالات فيما بعد ضمن مقالات آخر في مجلد باسم الجدل المحمدي:
The Muhammedan controversy by Sir William Muir. Edinburg, T. & T. Clark, 38 George Street (1897) P. 1-63
- 6 أنظر:
http://www.newworldencyclopedia.org/entry/William_Muir
- 7 أنظر:
Dictionary of National Biography, Oxford University Press, UK, (1912) (2nd supplement) v:2, p.660-602

8 وهو:

The Quran, Its composition and teaching, and the testimony it bears to the holy scriptures by Sir William Muir, society of promoting christian knowledge, New York, The Macmillan Co. (1920)

9 وهو:

The Life of Muhammad by Sir William Muir, Edinburgh : Jhon Grant, 31 George IV, bridge (1923)

10 وهو:

The Calipghat; its rise, decline and fall from original sources by Sir William Muir, Smith, Elder & Co. 15 waterloo place, London, (1898) (third edition)

11 وهو:

The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt by Sir William Muir, Smith, Elder & Co. 15 waterloo place, London, (1896) (third edition)

12 وقلما نقرأ في تاريخ الهند بأن الهنود واجهوا التحديات الدينية والاجتماعية أو كافحوا الإستعمار على مستوى الشعب إلا كان في صفوفهم المتقدمة الأولى رجال من عمائد المسلمين. فأصل الصراع في الهند كان بين المسلمين والأفرنج، لأن السلطة قبل احتلال الإستعمار لهذه المناطق كان للمسلمين. وهم كانوا في الحقيقة فريسة احتلال الإستعماريين. فالهنود لم يكن لهم دور أصلاً في مكافحة القوي الإستعمارية، بل إنهم قُوموا بمجئ هذه القوي، وقد يخطر على البال بأن الإفرنج لعلمهم جاؤوا لعملية تضييف المسلمين وتقوية الهنود، ونقل السلطة من المسلمين إلى الهنود.

13 منها: قال كلنتن بينت: "إن موير استغل منصبه الحكومي (في الهند) لدعم الإرساليات التبشيرية.

Muir used his official position for Christian missionaries.

Victorian Images of Islam by Clinton Bennet, Grey Seal Books, 28 Burgoyne Road, London N4 1AD, UK (1992) p. 14

ومنها مقاله الدكتور عبد الرحمن البدوي:

"إن موير كان شديد التعصب للمسيحية، ولهذا اشترك بحماسة شديدة في أعمال التبشير المسيحية التي كانت تقول بما البعثة التبشيرية العاملة في مدينة أغرا بشمال الهند. وكان يعمل في هذه البعثة أيضاً شارل جوتليب بفاندر بنشاط وافر، مؤلف كتاب "ميزان الحق" الذي هاجم فيه الإسلام بمنتهى العنف، ودافع عن العقائد المسيحية. فرد عليه عالم سني رحمة الله السهارنبوري بكتابه "إظهار الحق"... وخاض وليم موير معركة التبشير هذه بكتاب بعنوان "شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية"، ومن أجل التبشير تُرجم هذا الكتاب إلى الأردية... ودعاه بفاندر إلى أن يكتب سيرة النبي على نحو يُعين البعثة التبشيرية على عملها. موسوعة المستشرقين للبدوي (ص: 578)

14 منها: البعثة التركية لجمعية المساعدات وجمعية التبشير للكنيسة. وكان نائب رئيس جمعية التبشير للكنيسة من عام 1877

إلى قريب وفاته.

انظر:

http://www.newworldencyclopedia.org/entry/William_Muir

15 أنظر:

The Muhammedan controversy by Sir William Muir، p. vii (preface)

16 إن فايل هذا كان مستشرقاً يهودياً، ولم يكن في بحثه محايداً منصفاً، بل لو أقول إنه كان أكثر تحيزاً وتعصباً عن اسبرنجر وميور لم يكن عبثاً. يقول الدكتور عبد الرحمن البدوي عن كتابه هذا: إن كتاب فايل هذا يعد أول سلسلة من الكتب التي سيكتبها المستشرقون المحدثون عن سيرة النبي ورسالته، ويعد أيضاً من أشدها تحاملاً وبعداً عن الموضوعية العلمية والدقة التاريخية. انظر: البدوي، موسوعة المستشرقين (ص: 391) وانظر لترجمته المفصلة:

الزيني، عبد الرحمن، الدكتور، الإستشراق اليهودي (رؤية موضوعية)، (ص: 118-129)، الطبعة الأولى، مصر، دار اليقين للنشر والتوزيع، 2011، وكان ميور كثير المدح لفايل لتحيزه وعدم حيادته في كتابه: أنظر:

W. Muir, The life of Muhammad, p. xxxix, xli

17 وهو:

Weil, Gustav, Dr, A history of the Islamic Peoples by (translated from German into English by S. Khuda Bukhsh), The Calcutta University Press, Calcutta, (1914)

18 وهذا الكتاب مشتمل على كتابين أساسيين: ففي الكتاب الأول يتناول اسبرنجر تاريخ مكة، أجداد محمد، ومصادر سيرة محمد (صلي الله عليه وسلم). وفي الكتاب الثاني يتناول سيرة محمد (صلي الله عليه وسلم) من مولده إلى وصوله بالمدينة (ولعل هذا هو الكتاب الذي تعول عليه ميور للنقد على آراء سبرنجر في كتابه).

The life of Muhammad from original sources by Aloys Sprenger, the presbyterian mission press, Reo. Jos. Warren, Superintendent. Allahabad, (1851)

وقد قال رودى بارت عن هذا الكتاب: "إنه كتاب جاء مخيباً للآمال في أكثر من ناحية، وإنه لم فيه شروط ومتطلبات التقرير العلمي" انظر: بفاغمولر، جوستاف، سيرة الرسول (صلي الله عليه وسلم) في تصورات الغربيين، (ص: 180)، العدد الثاني، القاهرة، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، 1987، (ترجمه إلى العربية وعلق عليه وقدم له الدكتور محمود حمدي زقزوق) أي لآمال المستشرقين، لأن اسبرنجر كان أكثر حياداً ونزاهة في البحث العلمي عن زميله ميور. وقد شكى عنه ميور في كثير من مواقف المعادلة عن تاريخ المسلمين. أنظر:

W. Muir, The life of Muhammad, p. xviii

تنبيه: وهذا الكتاب ليس هو كتاب اسبرنجر المعروف عن حياة محمد (صلي الله عليه وسلم) بناءً على مصادر لم تستخدم من قبل إلا قليلاً، بل هو طبع بعد عشر سنوات على طباعة الكتاب المذكور فوق.

19 وهو:

History of Muhammad's Campaigns by Aboo Abd-Allah Mohammad Bin Omar al-Waqidi

W. Muir, The life of Muhammad, P. ixxxi (footnote)

20 على سبيل المثال: طبع كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، بتحقيق ف. فستنفيلد، جوتنجن، (1835-1850)، والملل والنحل للشهرستاني، بتحقيق وليم كورتون، لندن، (1842-1846)، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، بتحقيق ف. فستنفيلد، (1847)، وقسم من تاريخ ابن خلدون، بتحقيق البارون دي سلاين، الجزائر، (1847-1852)، وكامل التواريخ لابن الأثير، بتحقيق ك.ج. تورنجر، لايدن، (1851-1876)، والأحكام السلطانية للماوردي، بتحقيق ديرنبرج، هرتويج، بون، (1853)، وفتوح الشام للواقدي، بتحقيق وليام ناسو، كلكتة، (1854)، ومغازي الواقدي، بتحقيق فون كيرمر، كلكتة، (1855-1856)، وقسم من سيرة ابن اسحاق، بتحقيق ف. فستنفيلد، جوتنجن، (1857)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، بتحقيق وليام ناسو، كلكتة، (1856)، وأخبار أيام مدينة ومكة لأبي الوليد الأزرق، بتحقيق ف. فستنفيلد، جوتنجن، (1858)، وقسم من تاريخ البلدان لليعقوبي، بتحقيق دي خويه، لايدن، (1860)، ومروج الذهب للمسعودي، بتحقيق باربر دي ماينار، باريس، (1861-1878)، وسيرة ابن هشام، بتحقيق ف. فستنفيلد، لايزج، (1862)، وتاريخ المدينة للمسعودي، بتحقيق ف. فستنفيلد، جوتنجن، (1864).

انظر: النملة، علي بن إبراهيم، الدكتور، إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، (ص: 53-104)، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1996

21 انظر: فوك، يوهان، تاريخ حركة الإستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين) (نقله عن الألمانية إلى العربية عمر لطفي العالم)، (ص: 182)، الطبعة الثانية، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2001

22 وقد تعولت على الطبعة التي طبعت عام 1923م في عملي على كتاب ميور التي هي متوفرة على: archive.org

23 انظر: W. Muir, The life of Muhammad (preface)

24 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p.39

25 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p.121

26 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 510

27 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 98-99

28 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. cii

29 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 7, 38, 43

30 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 16-22

- 31 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 53-54, 520
- 32 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xi, xxxix, xxxviii, xxxv
- 33 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 178,322, 334-335, 521
- 34 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 290, 515
- 35 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. 522
- 36 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. ixiii
- 37 وهو:
- A Series of Essays on The life of Muhammad by W. Muir and Subjects Subsidiary Thereto by Syed Ahmad Khan. Trubner & Co. London. 1870
- هذه هي الطبعة الأولى لكتاب سر سيد أحمد خان، ثم ترجم الكتاب باللغة الأردية: خطبات السيرة لسر سيد أحمد خان، دوست ايسوسي ايتس، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى: 1997. وقد درس منهج سر سيد أحمد خان في الرد على المستشرق وليم ميور عبيد الله كوتى في مقاله المحتوي على ثمانية أقساط في مجلة المعارف. وهو مقال مفيد. راجع:
- كوتى، عبيد الله، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والمستشرقون "الرؤية النقدية على عمل الأستاذ وليم ميور والرد عليه من قبل سر سيد أحمد خان" (بالأردية)، معارف، أعظم جره، الهند، (في ثمانية أقساط) من فبراير إلى سبتمبر (أيلول) (1985)
- 38 أنظر:
- Syed, Ali, Ameer, the spirit of Islam, S. K. Lahiri & co, 54, College Street, Calcutta (1992)
- 39 النعماني، شبلي، العلامة، والندوي، سليمان، السيد، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى، كراتشي، دار الإشاعت، 1985
- 40 أنظر: Buaben, Muhammad, Jabal, Image of the prophet Muhammad in the west, p.21-47 & 308-312, Leiceester, UK, the Islamic foundation (1996)
- 41 أنظر: Ali, Mohar, Muhammad, Sirat al nabi (sallah u alaihi wa sallam) and the orientalists, Madinah, KSA, king Fahad complex, (1997)
- 42 وقد تكلم بالتفصيل عن كتاب البخاري الذي يعتبر من أحسن انتقاء علماء المسلمين لأخبار التاريخ في هذا الصدد.
- انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xlii
- 43 قال اسبرنجر: "لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة، كما أنه لا يوجد الآن أمة من الأمم المعاصرة، أتت في علم أسماء الرجال يمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطير الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشؤونهم". نقلا عن:

الندوي، سليمان، السيد، الرسالة المحمدية، (ص: 64)، الطبعة الثانية، جدة، الدار السعودية، 1984، وكذا ذكر الدكتور مُحَمَّد حميد الله مثله في تقدمته لتحقيق الجزء الذي نشره من سيرة ابن إسحاق. انظر:
المدني، مُحَمَّد بن إسحاق، السيرة النبوية (بتحقيق الدكتور مُحَمَّد حميد الله)، مقدمة التحقيق (ص: كط)، الطبعة الأولى، المغرب، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، 1976

44 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xxxii

45 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xxxix, xi

46 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xxxviii

47 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xl

48 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. xlvi

49 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. lxviii

يقول الدكتور مُحَمَّد مهر علي: "إن موير مخطئ في مزاعمه هذه بالنسبة للمصادر، وهو يتجاهل الحقيقة الهامة أن العلماء المسلمين وضعوا ضوابط وقواعد دقيقة لتمييز الروايات الصحيحة من الموضوعية. ولكن هدفه خفي وهو تمهيد السبيل إلى التلاعب بالمصادر وطرح الافتراضات لصالح آرائه. على أية حال فإن حُلْمَهُ مثل جولد تسيهر وشاخت قد اتخذتا تلميحاته في كتابيهما عن السنة. حتى نولديكه يعتمد على إشارات ميوير في كتابته عن تاريخ القرآن". انظر:

علي، مهر، مُحَمَّد، الدكتور، الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية، (ص: 26)، (سنة الطبع لم تذكر)، المدينة المنورة، طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (نسخة المكتبة الشاملة) والكتاب عبارة عن بحث قدمه فضيلة الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مهر علي لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية عام (1425هـ)

50 انظر: W. Muir, The life of Muhammad, p. lxxi

51 Ali, Mohar, Muhammad, Sirat al nabi (sallah u alaihi wa sallam) and the orientalis, p.206